وامّا الذين قلّ علمهم واغفلوا ما فى القلوب من العيوب واشتغلوا باتعاب النفوس
فى الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشرب ونحو فغرهم العدد والكثرة ولا يعنى
عن الجوذ ولا لبث فيه ولا دفع السقوف ولم يحكم مبانيها وان العبد قد يكدح
سبعين سنة غافلا عن عيوبه وآفاته وربّما لا يكون واحد مقبولا وربّما يتعب
اعواما فيفسده بساعة واعظم خطرا من ذلك كله انّ ينظر الى العبد وهو
يرائى الناس بعمله وحكى عن الحسن البصرى رح انه روى فى المنام وسئل
عن حاله فقال منّ الله تعا بين فقال يا حسن اتذكر يوما كنت تصلى فى المسجد
اذ رمقك الناس بابصارهم فزدت حسنا فى صلوتك فلولا انّ اول صلوتك
كان لى خالصا لطرتك اليوم عن بابى ولقطعتك عنى مرة وقد اكتم حسناتك
كما يكتم سيئاتك وحكى عن رابعة انها قالت ما ظهر من اعمالى لا اعده شيئا
وقد قيل بم ترجين اكثر ما ترجين قالت بيأسى من جزاء عملى وحكى انه اجتمع محمد بن
واسع ومالك بن دينار فقال مالك اِمّا الطاعة او النار فقال محمد امّا الرحمة او النار
فقال مالك ما احوجنى الى مثلك وعن ابى يزيد قال كابدت العبادة ثلثين سنة

فرايت

فرايت قائلا يقول يا ابا يزيد خزاينه مملوة من العبادة فان اردت الوصول
اليه فعليك بالذل والافتقار قال الامام سمعت الاستاد ابا الحسن يحكى
عن الاستاد ابى الفضل انه كان يقول انى اعلم انما اعمله من الطاعات غير مقبول
عند الله تعا فقيل له فى ذلك فقال انى اعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا
واعلم انى لست اقوم بذلك فلم تفعلها قال عسى ان يصلحنى الله لذلك
يوما ويكون النفس متعوذة بعمل الخير فلا احتاج الى اعودها ذلك من الراس
قال الامام ثم رايت ان اثبت ههنا الخبر المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكرته
فى غير كتاب وقد ذكر الامام هذا الحديث فى مصنفاته بعبارات مختلفة ونقلته
عن بعض نسخ المنهاج وليس لى فيه رواية روى عن ابن المبارك عن رجل هو خالد
ابن معدان انه قال لمعاذ بن جبل رض حدثنى حديثا سمعته من رسول الله ع م وحفظته
وذكرته فى كل يوم من شدته ودقته قال نعم ثم بكى طويلا ثم قال واشوقاه الى رسول الله
والى لقائه ثم قال بينما انا عند رسول الله ع م اذ ركب واردفنى ثم سرنا فرفع بصره
الى السما فقال الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)